Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأنكم لم تقرءُوا كتاب الله ، ولم تسمعوا ما أعدّ الله من الثّواب الكريم لأهل طاعته ، والعذابِ الأليم لأهل معصيته ، في الزمن السّرمَدِ (١) الذي لا يزول ، أتكونون كمن طرفت عينَه الدُّنيا ، وسَدَّت مسامعَه الشهواتُ ، واختار الفانيةَ على الباقية ، ولا تذكرون أنكم أحدثْتم في الاسلام الحَدَثَ الذي لم تُسْبَقوا إليه : مِن تَركِكُم الضعيفَ يُقهَر ويُؤخذ مالُه ، وهذه المواخيرَ (٢) المنصوبة ، والضعيفةَ المسلوبةَ في النهار المُبصِر ، والعددُ غيرُ قليل . ألم تكن منهم نُهاةٌ تمنَعُ الغُواةَ عن دَلَجِ الليل (٣) وغارةِ النهار ؟ قرَّبتُم القَرابة ، وباعدتم الدّين ، تعتذرون بغير العُذْر ، وتُغْضُون على المُختلِس . أليْسَ كلُّ امرئٍ منكم يَذُبُّ عن سفيهه ، صُنْعَ مَن لا يخافُ عاقبةً ولا يرجو مَعاداً . ما أنتم بالحلماء ، ولقد اتبعتم السُّفهاء . فلم يَزَلْ بكم ما ترون من قيامكم دُونَهم (٤) حتى انتهكوا حُرَمَ الإسلام . ثم أطرقوا وراءكم كُنُوساً (٥) في مكانس الرِّيَب . حَرامٌ عليَّ الطعامُ والشرابُ حتى أُسوِّيَها بالأرض ، هَدْماً وإحراقا . إني رأيتُ آخرَ هذا الأمرِ لا يصلحُ إلاّ بما صَلُح به أوَّلُه : لِينٌ في غير ضَعْف ، وشدّةٌ في غير عُنْف . وإنّي أُقسِمُ بالله لآخُذَنَّ الوليَّ بالمولى (٦) ، والمقيمَ بالظّاعن ، والمُقْبِلَ بالمُدْبِر ، والمُطيعَ بالعاصي ، والصَحيحَ منكم في نفسه بالسّقيم ، حتى يَلْقَى الرَّجُلُ منكم أخاه فيقول : انْجُ سَعْدُ فقد هلك سُعَيْدٌ (٧) ،

---

(١) السرمد : الدائم .
(٢) المواخير : جمع ماخور : بيت الريبة والفحش .
(٣) دلج الليل : السير فيه ، والمراد التلصص والفتك .
(٤) قيامكم دونهم : دفاعكم عنهم .
(٥) الكنوس : جمع كانس ، وهو الظبي يدخل في كناسه أي مأواه . والمراد انهم عكفوا على المعاصي .
(٦) الولي : السيد . والمولى : العبد . والمراد أنه يأخذ السيد بذنب عبده . وكذا الباقي .
(٧) مثل يضرب لتتابع الشر . وأصله أن أخوين خرجا في طلب إبل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد .